

فرق الخوارج المعاصرة - عرض وتحليل

Contemporary Kharijite groups - presentation and analysis

إعداد

د. جلوس القحطاني

Dr. Gloos Al-Qahtani

الاستاذ المشارك في مسار العقيدة - قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية – جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasis.2024.342518

استلام البحث **٢٢ / ١٢ /٢٠٢٣**

قبول البحث **٧ / ١ / ٢٠٢٤**

القحطاني، جلوس (٢٠٢٤). فرق الخوارج المعاصرة - عرض وتحليل. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٧)، فبراير، ١٦٥- ١٨٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

فرق الخوارج المعاصرة - عرض وتحليل

المستخلص:

لقد أكمل الله تعالى دينه للمسلمين وأتم عليهم النعمة ، ورضي لهم الإسلام دينا ، فاجتمعت الأمة كلها علي كلمة واحدة ، ثم حدثت بعد ذلك الفتن وافترقت الأمة ، وإن من أعظم ما تواجهه الأمة من الأخطار هو التفرق في الدين ومفارقة الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، وكان من أسباب هذا التفرق ما قامت به فرق الخوارج من فتن وحروب داخلية ، أثاروها بين المسلمين ، فهم من أشد الفرق خطورة وضررا على الإسلام وأهله ، وذلك لوقوع التلبيس منهم وإثارة الشبهات ، ولاستحلالهم الحرمات ، ونشرهم الرعب والخوف بين المسلمين ، ولتسليطهم الأعداء على المسلمين ، ولتشويههم صورة الإسلام والدين ، ولصدهم عن سبيل الله عز وجل، لذلك قامت الباحثة بإعداد هذا البحث لتنبيه شباب الأمة لخطورة أفكار هذه الفرقة والتحذير منها بكشف شبهاتهم . ولقد استخدمت الباحثة لعرض موضوعها المنهج الاستقرائي والتحليلي ، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

●أن فرقة الخوارج في أول أمرهم كانت صبغتهم سياسية محضة، وكانت هذه النشأة منذ عهد عثمان رضي الله عنه متلونة – إن لم تكن نابعة – برأيهم في الإيمان والكفر.

●أن رأيهم في الإيمان والكفر هو المحرك الأساسي لتصرفاتهم في عهد علي رضي الله عنه، ثم في عهد معاوية رضي الله عنه على وجه التأكيد .

الكلمات المفتاحية : الفرق - الخوارج – التعريف – المعتقدات .

Abstract :

Allah Almighty has perfected His religion for the Muslims and completed His blessing upon them, and He approved for them Islam as their religion, so the entire nation came together on one word, then after that temptations occurred and the nation separated, and one of the greatest dangers that the nation faces is disunity in religion and separation from the Qur’an and the Sunnah and the approach of the righteous predecessors, and one of the reasons for this disunity is the internal strife and wars that the Kharijite sects carried out, which they provoked among Muslims. They are among the most dangerous and harmful sects to Islam and its people, due to their deception and raising suspicions, their declaring sacred things as

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

permissible, their spreading terror and fear among Muslims, their shedding the enemies' power over the Muslims, and their distortion of the image of Islam and religion, and to prevent them from the path of Allah Almighty. Therefore, the researcher prepared this research to alert the youth of the nation to the danger of the ideas of this group and to warn them by revealing their suspicions. The researcher used the inductive and analytical method to present her topic, and among the most prominent results reached by the researcher are:

●The Kharijite sect, in their early days, was purely political in nature, and this development since the time of Othman, may Allah be pleased with him, was colored - if not stemmed - by their opinion on faith and disbelief**.**

●That their opinion about faith and disbelief was the main driver of their actions during the era of Ali, may Allah be pleased with him, and then during the era of Muawiyah, may Allah be pleased with him for sure**.**

Keywords : sects - Kharijites - definition - beliefs**.**

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبد لله ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، عليه الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد:

فإن من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده؛ أن بعث إليهم الرسل ، وأنزل عليهم الكتب ، وأوحى إليهم بالدين الحق ، قال تعالى : ([١] شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ

(١) سورة الشورى ، الآية : ١٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مَنْ يُنِيبُ) ، وقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) . [٢]

وأكمل لهم الدين، وأتم عليهم النعمة، ورضي لهم الإسلام دينا، فاجتمعت كلمة الأمة، وتوحدت صفوفها في القرون المتقدمة، ثم حدثت بعد ذلك الفتن وافترقت الأمة، وإن من أعظم ما تواجهه من الأخطار هو التفرق في الدين ومفارقة الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

وكان من أسباب هذا التفرق ما قامت به فرق الخوارج من فتن وحروب داخلية، أثاروها بين المسلمين، فهم من أشد الفرق خطورة وضررا على الإسلام وأهله، وذلك لوقوع التلبيس منهم وإثارة الشبهات، حتى يصورون الباطل في صورة الحق والنصح والجهاد وإنكار المنكر، فيغتر بهم فئات وأقوام، وتنطلي شبهاتهم على سفهاء الأحلام وحدثاء الأسنان، وتشتبه الأمور على كثير من الناس، ويسعى في تأييدهم الوسواس الخناس، فخرجوا على أئمة المسلمين، واستحلوا الحرمات، ونشروا الرعب والخوف في المسلمين، وسلطوا الأعداء على المسلمين، وشوهوا صورة الإسلام والدين، وصدوا عن سبيل الله عز وجل.

فشباب الأمة في حاجة إلى قراءة صحيحة لهذا الواقع الذي يرونه من تصارع الأفكار والمعتقدات في عقولهم، فجاء هذا البحث لبيان هذه الفرقة، وللتحذير من سلوك مسالكهم الردية، وأعمالهم الإجرامية، ولكشف شبهاتهم، للإسهام في توعية أبنائنا في مواجهة التحديات الفكرية.

مشكلة البحث :

من الفرق المخالفة في العقيدة والتي انحرفت عن الحق، فرقة الخوارج، وقد تشعبت وظهرت لها فرقا معاصرة، لذلك سيكون هذا البحث، في بيان الفرق المعاصرة من فرقة الخوارج، بكشف أصولهم وتطورها، وبيان شبهاتهم، وتتبع تأثرهم وأثرهم، والتحذير منهم.

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على فرق الخوارج المعاصرة، وكيف تشعبت إلى فرق، مع بيان أصول معتقداتهم، والتحذير منهم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- بيان خطورة هذه الفرقة، وما تتبعه من خروج على ولاة الأمر، واستباحة دماء المسلمين.

---

(٢) سورة الأنبياء ، الآية : ٢٥.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢- تحذير المسلمين من هذه المعتقدات الضالة، وبيان عقائدهم الباطلة.
٣- بيان اتصال متأخري الخوارج بمتقدميهم، وتأثرهم بهم في أصول معتقداتهم.

الدراسات السابقة :

تعددت الأبحاث حول فرقة الخوارج، نظرا لأهميتها وأثرها على كل جيل وكل عصر، ومن الدراسات التي وقفت عليها:

- الخوارج عقيدة وتاريخ حاضر.
- حركة الخوارج نشأتها وأسباب ظهورها في عهد الخلافة الراشدة..

ومن الكتب:

- تأثر الخوارج المعاصرين بأصول الخوارج المتقدمين.
- كتاب الخوارج، للدكتور سليمان الغصن.

أسئلة البحث :

١- ماهي الفرق المعاصرة لفرقة الخوارج؟
٢- ما أصول ومعتقدات فرقة الخوارج؟
٣- ما هو أثر فرقة الخوارج على الأمة؟

أهداف البحث :

١- بيان الفرق المعاصرة لفرقة الخوارج .
٢- بيان أصول ومعتقدات الفرق المعاصرة لفرقة الخوارج .
٣- بيان أثر هذه الفرقة على الأمة الإسلامية .

منهج البحث : المنهج الاستقرائي والتحليلي .

اجراءات البحث :

١- الرجوع إلى كتب التاريخ والتراجم لاستخراج أراء الخوارج وأقوالهم .
٢- تتبع كتب الإباضية، لأنها تمثل الواقع المعاصر للخوارج، ومقارنتها بأصول الخوارج .
٣- تتبع كتب الحركات المنحرفة، ومقارنتها بأصل الخوارج .
٤- عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية .
٥- عزو نصوص العلماء وآرائهم المنقولة لكتبهم مباشرة .
٦- وضعت النصوص المنقولة بين قوسين مزدوجين"...".
٧- وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين كهذا (....) .
٨- قمت بذكر اسم الكتاب، المؤلف، الجزء، والصفحة، في حالة النقل بالنص، وفي حالة النقل بالمعنى: بذكر ذلك مسبوقا بكلمة (يراجع).
٩- المعلومات المتعلقة بالمراجع (الناشر – رقم الطبعة –تاريخها - مكانها) سأرجئها إلى قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث : يشتمل البحث علي :



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مقدمة، وتمهيد، وثلاث مباحث، وخاتمة، ثم الفهارس، وتفصيل ذلك فيما يلي:
المقدمة ، وتشتمل على: مشكلة البحث ، وحدوده ، وأهميته ، وأسباب اختياره ، وأهدافه ، ومنهجه ، اجراءاته ، وخطته .
التمهيد: التعريف الخوارج وأسمائهم .
أولا : التعريف بالخوارج .
ثانيا : ثانيا : أسماء الخوارج .
المبحث الأول: الخوارج : أصلهم وتشعب فرقهم ، وفيه مطلبين:
المطلب الأول : أصل الخوارج .
المطلب الثاني : تشعبهم إلى فرق .
المبحث الثاني: الاباضية : التعريف بهم ، ومعتقداتهم ، وفيه مطلبين:
المطلب الأول : التعريف بهم .
المطلب الثاني : معتقداتهم .
المبحث الثالث : أهل التكفير : التعريف بهم ، ومعتقداتهم ، وفيه مطلبين :
المطلب الأول : التعريف بهم .
المطلب الثاني : معتقداتهم .
المبحث الرابع : داعش : التعريف بهم ، ومعتقداتهم ، وفيه مطلبين :
المطلب الأول: التعريف بهم .
المطلب الثاني: معتقداتهم .
الخاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات .
المصادر والمراجع .

التمهيد : التعريف بالخوارج وأسمائهم :

أولا : تعريف الخوارج :

فرقة الخوارج من الفرق التي ظهرت في القرن الأول الهجري، وعرفت بتعريفات متعددة، نبدأ أولاً بالانشقاق اللغوي، ثم نثني بالاصطلاحي.

أ-تعريف الخوارج لغة:

هي مأخوذة من الفعل خرج يخرج إخراجا فهو مخرج ، أي أخرج الشيء أبرزه وأظهره[٣] ، ومنه قوله تعالى : (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا).[٤] أي : أظهرت ما فيها ،

---

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، (٢٤٩/٢) ، ط١، دار صادر – بيروت.
(٤) سورة الزلزلة ، الآية: ٢.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومنه قوله تعالى (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) [٥].

ب- تعريف الخوارج اصطلاحا:

عرف أهل العلم الخوارج بتعريفات منها ما بينه أ بو الحسن الأشعري: أن اسم الخوارج يقع على تلك الطائفة التي خرجت على رابع الخلفاء الراشدين على بن أبي طالب ، وبين أن خروجهم على سيدنا على رضي الله عنه هو العلة في تسميتهم بهذا الاسم.[٦]

وأما ابن حزم – رحمه الله : فقد بين أن اسم الخارجي يتعدى إلى كل من أشبه أولئك النفر الذين خرجوا على الإمام على رضي الله عنه وشاركهم في معتقدهم ، فقد قال : "ومن وافق الخوارج في إنكار التحكيم ، وتكفير أصحاب الكبائر ، والقول بالخروج على أئمة الجور ، وأن أصحاب الكبائر مخلدون في النار ، وأن الإمامة جائزة في غير قريش ؛ فهو خارجي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون ، وخالفهم فيما ذكرنا فهو ليس خارجيا". [٧]

وقال ابن حجر – رحمه الله – معرفا لهم : الخوارج هم الذين أنكروا على الإمام علي التحكيم ، وتبرؤوا منه ومن عثمان وذريته .[٨]

ثانيا : أسماء الخوارج :

أطلق على الخوارج أسماء متعددة وسوف أذكر بعضهم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، وبيانهم كالتالي :

١- الخوارج : وهو أشهر أسمائهم ، وهو يقبلونه باعتبار وينفونه باعتبار آخر ، يقبلونه على أساس أنه مأخوذ من قول الله عز وجل : (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[٩] وهذه

---

(٥) سورة يوسف ، الآية : ٧٦.

(٦) مقالات الإسلاميين ، أبو الحسن الأشعري ، (٢٠٧/١) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١، ١٩٥٠م ، مكتبة النهضة المصرية .

(٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم ، (١١٣/٢) ، ١٣٢١ه، طبعة الخانجي.

(٨) هدي الساري مقدمة فتح الباري، لابن حجر، صـ ٤٥٩، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، سنة ١٣٧٩، دار المعرفة – بيروت.

(٩) سورة النساء ، الآية: ١٠٠.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تسمية مدح. وينفونه إذا أريد به أنهم خارجون عن الدين أو عن الجماعة أو عن علي رضي الله عنه؛ لأنهم يزعمون أن خروجهم على علي رضي الله عنه كان أمراً مشروعاً بل هو الخارج عليهم في نظرهم.[١٠]

٢- الحرورية: نسبة إلى المكان الذي خرج فيه أسلافهم عن علي، وهو قرب الكوفة.[١١]

ج- الشراة: نسبة إلى الشراء الذي ذكره الله بقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[١٢] ويفتخرون بهذه التسمية ويفضلونها.[١٣]

د- المارقة: سموا بذلك لأنهم يمرقون على المسلمين ويمرقون على الدين، وهذه التسمية من خصومهم.

ه- المحكمة : هي من أول أسمائهم التي أطلقت عليهم ، وقيل : إن السبب في إطلاقها عليهم إما لرفضهم تحكيم الحكمين ، وإما لترددهم كلمة (لا حكم إلا لله) وهو الراجح[١٤]. إلى غير ذلك من الأسماء.

المبحث الأول: الخوارج : أصلهم وتشعب فرقهم :

المطلب الأول: أصل الخوارج :

يرى الشهرستاني، أن الخارجي هو كل من خرج على الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه.[١٥]

ويرى الدكتور محمد البهي: أن نواة الخوارج ترجع إلى حادثة مقتل عثمان رضي الله عنه ، ويذكر أنه قبيل هذه الحادثة تكونت أول حزب ديني إسلامي له رأيه الخاص [١٦].

---

(١٠)الخوارج تأريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، للدكتور غالب،(٢٩٢/١)، ط٢، سنة ١٤٢٣ه، المكتبة العصرية الذهبية جده.

(١١) البداية والنهاية ، ابن كثير ، (٥٦١/١٠) ، ط١، ١٤١٨ه ، دار الهجرة .

(١٢) سورة التوبة ، الآية : ١١١.

(١٣) مقالات الإسلامين ، الأشعري ، (٢٠٧/١) .

(١٤) البداية ، والنهاية ، ابن كثير ، (١٠/ ٥٦١) .

(١٥) الملل والنحل، الشهرستاني، (١٠٥/١)، تحقيق: د/ محمد بن فتح الله بدران ، عام ١٩٥٦م مكتبة الأنجلو المصرية.

(١٦) الجانب الإلهي ، د/ محمد البهي ، (٤٤/١) ، طبعة عام ١٩٤٨م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

كذلك كانت نشأة الخوارج نابعة من رأي سياسي، ونشأتهم السياسية الأولى، كانت متعلقة بالعقيدة، والحكم بالكفر والإيمان، وأنهم جماعة وجدت منذ الفتنة في أيام عثمان-رضي الله عنه-، ومنذ ذلك الوقت كانوا قد لبسوا الموقف السياسي بالرأي الديني الاعتقادي.

وإذا كان الخوارج الذين خرجوا على عثمان-رضي الله عنه- وجدوا في معسكر على رضي الله عنه مكانهم، فقد أذاقوه – من نفس الكأس خروجا سياسيا ، وحكما اعتقاديا .[١٧]

وأول من خرج على أمير المؤمنين رضي الله عنه ممن كان معه في صفين: الأشعث بن قيس الكندي، ومسعر بن فدكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي.

وخرج على علي يوم التحكيم: عبد الله بن الكواء، وعتاب بن الأعور، وعبد الله بن واهب الراسبي، وعروة بن جرير، وحرقوص بن زهير المجلي، المعروف بذي الثدية.

وهؤلاء هم المحكمة الذين قالوا لعلي رضي الله عنه لما حكم الحاكمين:

إن كنت تعلم أنك الإمام حقا فلم رضيت بحكميهما، وإن كنت لم تعلم أنك الإمام حقا فلم أمرتنا بالمحاربة؟

ثم انفصلوا عنه لهذا السبب ، وكفروا عليا ومعاوية رضي الله عنهما .[١٨]

وبالرغم من أنهم كانوا من الداعين إلى قبول التحكيم الذي حاسبوا عليه عليا بعده ، فإن تسميتهم بذلك إنما تنسب إلى موقف الرفض للتحكيم ، لا إلى موقف الدعوة إليه ؛ لأن موقف الرفض هو ما ثبتوا عليه بعد ذلك .[١٩]

ولقد قاتلهم اعلي- رضي الله عنه - رافضا دعوتهم ، ودعاواهم ، وتكفيرهم إياه ، وعثمان وأصحاب الجمل ، والحكمين ، ومن رضي التحكيم ، وصوب الحكمين أو أحدهما ، قاتلهم بالنهروان ، فلم يبق منهم سوى تسعة أنفس ، ذهب منهم رجلان إلى سجستان، ورجلا إلى اليمن، ورجلان إلى عمان، ورجلان إلى ناحية الجزيرة، ورجل منهم صار إلى تل موزون باليمن، وظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع.[٢٠]

---

(١٧) الملل والنحل ، الشهرستاني، (١٠٥/١) .

(١٨) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، الرازي ، صـ ٤٦، مراجعة : د/ علي سامي النشار، سنة ١٩٣٨م، مكتبة النهضة المصرية.

(١٩) بحوث في المعتزلة ، لكارلو ألفونسر نلينو، صـ ٢٠٤، من كتاب التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، ترجمة د/ عبد الرحمن بدوي .

(٢٠) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، صـ ٧٣.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وخرج من بعد هؤلاء جماعة كانوا على رأيهم، كما أخرج علي إلى كل من هؤلاء بجماعته جيشا ، ثم قتل علي رضي الله عنه ، وبقيت الخوارج على مذهب المحكمة الأولى ، إلى أن ظهرت فتنة الأزارقة .[٢١]

وكان ممن خرج أبو بلال مرداس وأتباعه ، الذين خرجوا بدافع شعورهم القوي بالظلم الواقع عليهم من ولاة الأمر ، ويبدو أن شعوره بالظلم كان هو المحرك الأساسي لخروجه .[٢٢]

وبعد أن قضى عليه وعلى جماعته عبيد الله بن زياد ، خرجت خوارج لا ذكر لهم ، كلهم قتل ، حتى انتهى الأمر إلى الأزارقة.[٢٣]

المطلب الثاني : تشعب الخوارج إلى فرق :

اتجه جماعة من الخوارج إلى مكة ؛ يدافعون عنها ضد مسلم بن عقبة في جيشه الأموي ، وكان منهم : نجدة بن عامر الحنفي ، ونافع بن الأزرق ، وغيرهم فلما صاروا إلى ابن الزبير حاجوه ، فلم يتبرأ من عثمان ، أو من أبيه ، أو من طلحة ، فتفرقت الخوارج عنه .[٢٤]

وكتب نافع كتابا إلى من بالبصرة من المحكمة يدعوهم إلى دعوته، وكان فيهم: أبو بيهس هيصم بن جابر، وعبد الله بن أباض، فأعلن أبو بيهس مخالفته لنافع ولابن أباض كليهما.

وافترقت الخوارج بذا إلى الأزارقة، والإباضية، والنجدات، والبيهسية، والصفرية، وصار بينهم محارب مستمرة حتى انقسموا على أنفسهم ، وانتهى أمر الأزارقة – بعد شأن عظيم – على يد الحجاج ، حين بعث إليهم جيشا كثيفا ، بقيادة سفيان بن الأبرد الكلبي، فهزمهم وقتل قطري بن الفجاءة، وكان لبث عشرين سنة يقاتل ، ويسلم عليه بالخلافة ، وكان مقتله عام ٧٩ه .[٢٥]

---

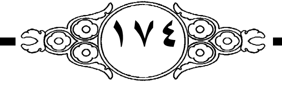
(٢١) الكامل في اللغة والآداب ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ،(٢/ ١٦٠) ، مطبعة التقدم ، عام ١٣٢٣ه.

(٢٢) التبصير في الدين ، الاسفراييني، صـ ٢٩، تعليق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، سنة ١٩٤٠م، مطبعة الأنوار.

(٢٣) الكامل في اللغة والآداب ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ،(٢/ ١٦١) ،

(٢٤) المصدر السابق ، صـ ١٧٦٦.

(٢٥) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، صـ ٨٣.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وبالرغم من انقسام الخوارج فيما بينهم، واختلاف وجهات النظر حول بعض المسائل، إلا أن هناك بعض المبادئ أجمعوا عليها، رغم ذلك الخلاف، كما أن من هذه المبادئ ما يتعلق منها بجانب سياسي، ومنها ما يتعلق بجانب ديني :

- الجانب السياسي:

ويتصل بشأن شخصية الخليفة، وما يجب أن يتوافر فيه:

١-أن الخليفة لا يكون إلا بانتخاب حر صحيح يقوم بع عامة المسلمين ، وتستمر خلافته مادام قائما بالعدل ، فإن حاد وجب عزله .[٢٦]

٢-أن الخلافة لا تكون في قريش ، ولا يختص بها أعربي ولا أعجمي ، بل الجميع فيها سواء ، ويفضلون أن يكون الخليفة غير قريش ليسهل عزله ، أو قتله ، ولذلك اختاروا عبد الله بن واهب الراسبي وهو ليس قريش .[٢٧]

٣-أن النجدات من الخوارج يرون أنه لا حاجة إلى إمام، إذا أمكن الناس أن يتناصفوا فيما بينهم، فإقامة الإمام في نظرهم ليست واجبة. وهم بذلك يخالفون الشيعة.

- الجانب الديني:

ويقوم على تكفير أهل الذنوب ، ولم يفرقوا بين ذنب وذنب ، بل اعتبوا الخطأ في الرأي ذنبا ، لذا كفروا الإمام علي ، نظرا لقبوله التحكيم ، مع أنه لم يقبل عليه مختار ، ولو اختاره فالأمر لا يعدوا على أنه اجتهاد قد أخطأ فيه ، وإن كان التحكيم جانب الصواب .[٢٨]

ومما يجب الإشارة إليه أن موقفهم المشدد تجاه أصحاب الذنوب هو نتيجة: تشددهم في الدين، وتمسكهم بظواهر الآيات، كما يرون أن الإيمان ثابت لا يزيد ولا ينقص، فلا يمكن ذهاب بعضه، وبقاء بعضه، فإذا ذهب بعضه ذهب كله ، لأن الإيمان لا يتبعض.

وهذا القول يعتبر مخالف لصريح القرآن الكريم الذي يثبت الصغائر والكبائر فيه ، بدليل قوله تعالى : (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ) [٢٩]

ووجه الدلالة في هذه الآية : أن المعاصي فيها صغائر وكبائر ، وأنها مكتوبة في اللوح المحفوظ، مما يدل على بطلان قول الخوارج.[٣٠]

---

(٢٦) الخوارج ، للدكتور غالب ، صـ ٤٤٢.

(٢٧) المقالات ، الأشعري ، (١٩٤/١)

(٢٨) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، صـ ١٤١.

(٢٩) سورة القمر ،الآية : ٥٣.

(٣٠) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، بحر العلوم ، (٣/ ٣٧٧) ، بدون تاريخ ، ولا طبعة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فالخوارج تفرقت إلى فرق، وانفردت كل فرقة بقول، وسوف أقتصر في هذا البحث على بيان ثلاثة فرق، وتوضيح معتقداتهم مركزة على فرقة الإباضية، نظرا لأنها هي التي تمثل فرق الخوارج في العصر الحالي، ثم بيان فرقة أهل التكفير، وداعش، وبيان ذلك في المباحث الآتية.

المبحث الثاني: الإباضية : التعريف بهم ، ومعتقداتهم :

المطلب الأول: التعريف بالإباضية :

الإباضية: أتباع عبد الله بن إباض التميمي ، الذي ولد في خلافة معاوية ، وكتب كتاب (العقيدة) المنسوبة إليه في أيام خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥هـ – ٨٦هـ) .[٣١]

ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج ، بل ينفون عن أنفسهم هذه النسبة ، وجمهور الإباضية يتولى المحكمة كلها، إلا من خرج على إمامهم، ويزعمون أن مخالفيهم من أهل الصلاة كفار، وليسوا بمشركين، حلال مناكحتهم وموارثتهم ، حلال غنيمة أموالهم من السلاح عند الحرب، وزعموا أن دار مخالفيهم دار توحيد، إلا عسكر السلطان، فإنه دار كفر .[٣٢]

فالإباضية هم أكثر الخوارج اعتدلا، ولذلك بقوا، ولهم آراء فقهية، وقد اختلف العلماء في نسبة الإباضية إلى الخوارج، فكتب الفرق القدامى والمحدثين على القول بأن الإباضية فرقة من فرق الخوارج.

يقول الأشعري : " ومن الخوارج الإباضية"[٣٣] . ويقول البغدادي : " وكانت الإباضية من الخوارج" .[٣٤]

أما علماء الإباضية المعاصرين انقسموا في هذا الرأي إلي قسمين:

القسم الأول : يعد الاباضية من الخوارج وهي امتداد للمحكمة الأولى وهذا ما ذهب إليه العلماء المتقدمون .١٠من الاباضية كالسالمي.[٣٥]

القسم الثاني : أن الاباضية ليست من الخوارج في شيء وهذا ما ذهب اليه العلماء المعاصرين من الاباضية كعلي يحي معمر وأحمد الخليلي.[٣٦]

(٣١) بحوث في المعتزلة ، نلينو (المستشرق الإيطالي كارلو ألفونسو نلينو١٨٧٢-١٩٣٨م)، صـ ٨٨، وما بعدها، أستاذ التاريخ والدراسات الإسلامية بجامعة روما . ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ط٣، عام ١٩٦٥م.

(٣٢) المقالات ، للأشعري ، (١٦٤/١).

(٣٣) المصدر السابق ، صـ ٩٥.

(٣٤) الفرق بين الفرق للبغدادي ، صـ ١٧، ١٨.

(٣٥) الإباضية بين الفرق الإسلامية ، لعلي يحي معمر ، (٣٨٤/١) .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومن أبرز شخصياتهم :

١-جابر بن زيد: وهو مؤسس مذهب المذهب الإباضية، فهو من وضع قواعده الفقهية، وكان من أوائل المشتغلين بكتابة الحديث عند الإباضية .

٢-عبد الله بن أباض التميمي: وهو أول من اهتم بالجانب السياسي والعسكري لتكوين دولة إسلامية.

٣-أبو عبيد مسيلمة بن أبي كريمة: وهو من قام بتكميل المذهب، حيث تتلمذ على يد جابر بن زيد، وإليه انتهت رئاسة الإباضية.

٤-سلمه بن سعد: وهو الذي قام بنشر المذهب في الشمال الإفريقي.

٥-ابن مقيطر: الذي ساعد على نشر المذهب الإباضي في الخارج .[٣٧]

المطلب الثاني : معتقداتهم :

١-أجمعوا على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفرَ كفرُ النعمة، لا كفر الملة، إلا أنهم في النار مخلدين[٣٨]، وتوقفوا في أطفال المشركين ، وجوزا تعذيبهم ، وأجازوا أن يدخلوا الجنة تفضلا.

ثم اختلفوا في النفاق : أيسمى شركا ؟ قالوا: إن المنافقين على عهد رسول الله كانوا موحدين ، إلا أنهم ارتكبوا الكبائر ، فكفروا بالكبيرة ، لا بالشرك .[٣٩]

٢- ذهبوا إلى أن أعمال العباد مخلوقة لله ، وأن الله سبحانه وتعالى – لم يزل مريدا لما علم أنه يكون أن يكون ، ولما علم أنه لا يكون ألا يكون ، وأنه مريد لما علم من طاعات العباد ومعاصيهم ، لا بمعنى أنه أحب ذلك ، ولكن بمعنى أنه ليس بآب عنه ، ولا بمكره عليه .[٤٠]

والذي ينبغي الإشارة إليه أن الإباضية قد اتفقت مع المعتزلة في عدة أمور منها ما يلي:

١- أن القرآن مخلوق.
٢- استحالة رؤية الله في الآخرة.
٣- خلود مرتكب الكبيرة في النار إذا مات بغير توبة.

---

(٣٦) الإباضية في موكب التاريخ ، لعلي يحي معمر ، صـ ٤١.

(٣٧) الملل والنحل ، الشهرستاني ، (١٠٧/١) .

(٣٨) المقالات ، الأشعري، (١٧٤/١) .

(٣٩) الكامل ، المبرد، (٢/ ١٨٠) .

(٤٠) ذهب الإمام الأشعري إلى أن الخوارج يزعمون بأن القرآن مخلوق ./ المقالات، (١٧٤/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤- تأويل الصراط والميزان وما يشبهه تأويلا مجازيا .[٤١]
كما انقسمت الإباضية إلى عدة فرق فلم تكن على قول واحد في هذه المعتقدات والأصول، فافترقت الإباضية إلى:
أولا: الحفصية: وهم من قالوا بإمامة حفص بن أبي المقدام ، وزعموا أن بين الشرك والإيمان خصلة وسطى ، هي : معرفة الله تعالى- وحدها ، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو جنة أو نار ، أو عمل بجميع المحرمات فهو كافر برئ من الشرك[٤٢]. ولكن بالرغم من ذلك ذهبوا إلى القول بأن الإيمان بالكتب والرسل متصل بتوحيد الله عز وجل ، فمن كفر بها فقد أشرك بالله .[٤٣]
ثانيا: الحارثية : أتباع حارث بن مزيد الإباضي: هم الذين قالوا في القدر بمثل قول المعتزلة ، وأن الاستطاعة قبل الفعل ، وأكفرهم سائر الإباضية في ذلك ؛ لأن جمهور الإباضية على القول بأن الله خالق أفعال العباد ، وأن الاستطاعة مع الفعل .[٤٤]
ثالثا: اليزيدية: وهم أتباع يزيد بن أبي أنيسة: ذهبوا إلى أن شريعة الإسلام تنسخ في آخر الزمان بنبي يبعث من العجم ، وهم لا يحسبون عند مؤرخي الفرق – لقولهم ذلك – من فرق الإسلام .[٤٥]
رابعا: أصحاب طاعة لا يراد بها الله تعالى: وهؤلاء ذهبوا إلى جواز ذلك في طاعات كثيرة.

أيضا ظهر بعد ذلك من الإباضية: الإبراهيمية، والميمونة، والواقفية، والضحاكية.

وقد اختلف إبراهيم مع ميمون في جواز بيع جارية مؤمنة إلى الكفرة ، فأحل ذلك ميمون ، وتبرأ منه ميمون ، وتوقف في الأمر آخرون ، فصاروا : إبراهيمية ، وميمونية ، وواقفية، وتبع إبراهيم على إجازة هذا البيع قوم يقال لهم : الضحاكية، وأجازوا نكاح المسلمة من كفار قومهم في دار التقية.[٤٦]

---

(٤١) بحوث في المعتزلة ، لنلينو ، صـ ٢٠٤.
(٤٢) الفرق بين الفرق ، للبغدادي ، صـ ١٠٤، التبصير للإسفرايني، صـ ٣٤.
(٤٣) المقالات، للأشعري ، (١٧٠/١) .
(٤٤) التبصير، الاسفراييني، صـ ٣٥.
(٤٥) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، صـ ٢٧٩، ٢٨٠.
(٤٦) البداية والنهاية ، لابن كثير ، (٢٨/١٠) .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وهؤلاء قالوا في المسألة التي وقع فيها الخلاف بين الإبراهيمية والميمونية: " إن ميمونا كفر ، بأن حرم بيع الأمة في دار التقية من كفار قومنا" .(٤٧)

ومن الإباضية في رأي بعض المؤرخين البيهسية، أتباع أبي بيهس هيصم بن عامر .(٤٨)

وقد ذهبوا إلى أن من واقع ذنبا لم نشهد عليه بالكفر حتى يرفع إلى الوالي ويحد، ولا نسميه قبل الرفع إلى الوالي مؤمنا ولا كافرا ، وقال بعضهم إذا كفر الإمام كفرت الرعية ، قياس الغائب على الشاهد .(٤٩)

كما ذهبوا إلى : أنه لا يسلم أحد حتى يقر بمعرفة الله ، ومعرفة رسوله ، ومعرفة ما جاء به جملة ، والولاية لأولياء الله – سبحانه وتعالى ، وقرروا البراءة من أعداء الله، وما حرم الله – سبحانه – مما جاء فيه الوعيد ، فلا يسع الإنسان إلا علمه ، ومعرفته بعينه وتفسيره ، ومنه ما ينبغي معرفته باسمه ، ولا يبالي ألا يعرف تفسيره وعينه حتى يبالى به ، وعليه أن يقف عندما لا يعلم ، ولا يأتي شيئا إلا بعلم .(٥٠)

وبعد الانتهاء من بيان فرقة الإباضية ظهرت بعد ذلك فرقة في الوقت الحاضر، وكانت نتيجة لازمة لفرقة الإباضية، ألا وهي فرقة أهل التكفير.

المبحث الثالث : أهل التكفير : التعريف بهم ، ومعتقداتهم :

المطلب الأول : التعريف بهم :

قبل الحديث عن هذه الفرقة ينبغي أن نعرف معنى الكفر، وهو عبارة عن وصف لقول أو فعل أو اعتقاد بأنه كفر ، وأعظم الكفر جحود الوحدانية ، والشريعة ، أو النبوة ، والخروج عن ملة الإسلام .(٥١)

والكفر أنواع: كفر مطلق وهو: الذي يخرج الفرد من الملة، مثل الذي يتخذ إلها غير الله.

كفر معين أو أكبر أو أصغر: والذي لم يخرج الفرد عن الملة .(٥٢)

---

(٤٧) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، صـ ١٠٨.

(٤٨) المصدر السابق ، صـ ١٠٩ .

(٤٩) المقالات ، الأشعري ، (١٧٩/١) .

(٥٠) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، صـ ١٠٩.

(٥١) الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام ، ناصر العقل ، صـ ١٠٠.، ط١، سنة ١٤١٩هـ، دار إشبيليا – الرياض.

(٥٢) التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي، (٢٨٢/١) ، ط١، سنة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فالتكفير مسألة خطيرة لا يجوز أن يصدر فيه المسلم عن رأي أو هوى، ولا رفع السيف على المخالفين، واتخاذه وسيلة للانتقام منهم والتشفي بهم، إذ هو حكم شرعي، بل لعله أخطر الأحكام الشرعية، نظرا لما ينبني عليه من أحكام، إذ هو حكم بالردة والخلود في النار.

وبالرغم من كل هذا، إلا أنه نتيجة للأفكار الموروثة والمعتقدات عند الخوارج، حيث ظهرت أفكار جديدة تنتهج منهج الخوارج في مبدأها في التكفير، بل أطلقت هذا الاسم على نفسها وعرفت بها، وأصبح لها أناس ينتهجون مناهجهم، ويعدون أنفسهم أنهم هم جماعة المسلمين.

فكان ممن ظهر نتيجة لأفكار الخوارج في العصر الحاضر، جماعة التكفير والهجرة:

وهم جماعة إسلامية اتصفت بالغلو، ونهجت منهج الخوارج في التكفير بالمعصية، وتطلق على نفسها جماعة المسلمين.

نشأتها: نشأت في مصر على يد أحد الطلاب في كلية الزراعة بجامعة أسيوط، وقد تولدت هذه الأفكار لديه أثناء سجنه، ثم اتسعت أفكارها إلى وصلت نحو الغلو إلى أن قتل زعماؤها، فهؤلاء الجماعة كان لهم الأثر في توسيع دائرة تكفير المسلمين.

وينبغي أن نعلم أن أسباب نشأة ظاهرة التكفير وانتشارها في القديم والحديث يرجع إلى مجموعة من الأسباب التي عملت جنبا إلى جنب في نشر هذه الظاهرة منها ما يلي:

١. الجهل المركب بهذه المسألة المهمة، التي هي من المسائل الدقيقة التي لا يحسنها إلا العلماء الذين لهم دراية في فهم أدلة الوحي، ويفرقون بين المتشابهات لفظا والمختلفات حكما، كالتفريق بين الكفرين: الأكبر والأصغر، والكفر المطلق، والكفر المعين.
٢. اتباع الهوى،وحمل التكفير وسيلة في الانتقام من المخالفين،وقد دأبت الفرق المنحرفة عن هدي الله وسنة رسوله في تاريخ الإسلام على تكفير مخالفيها،حتى أصبح سمتا للفرق المبتدعة المختلفة. [٥٣]
٣. المتأمل لظاهرة الافتراق لا يغيب عن ناظريه أثر الغلو، فالخوارج كانوا سببا في ظهور المرجئة، وأخطاء الجبرية التي أدت إلى تنامي القدرية، وهذا ما ينطبق على عموم الفرق الإسلامية.

---

(٥٣)حركة الخوارج ، لطيفة البكاي، صـ ٦٥، ط١، سنة ٢٠٠١م، بيروت.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

إذ جنوح البعض إفراطا أو تفريطا ، يؤدي إلى تيار عكسي قد يجنح إلى الحقيقة فيقف عندها ، وقد يفارقها إلى الطرف الآخر .(٥٤)

وعندما علم هؤلاء أن قولهم يشبه قول الخوارج الذين ذمهم الرسول صلى الله عليه وسلم راحوا يراوغون ويقولون نحن لا نكفر بالمعصية ، وإنما نكفر الذي يصر عليها وإن كان المخالف هم الصحابة كلهم رضوان الله عليهم ، نتيجة لذلك تطاولوا على علماء الأمة الإسلامية وزعموا: " لا حجة إلا في كتاب أو سنة " وهى كلمة حق أريد بها باطل ، كقول سلفهم من الخوارج الذين كفروا السلف لأنهم قالوا إن الحكم إلا لله .(٥٥)

المطلب الثاني : معتقداتهم :

١-اعتقادهم بأن كل معصية طاعة للشيطان، وطاعة الشيطان عبادة له.

٢-تكفير مرتكب الكبيرة، وأنه مخلد في النار، كما تقول فرق الخوارج الأولى.

٣-تكفير من يخرج عن جماعتهم ممن كان منهم.

٤-تكفير المخالفين لهم من المسلمين – علمائهم وعامتهم.

وإذا نظرنا إلى نتيجة هذه الظاهرة على المجتمعات الإسلامية ، سنجد أن هذه المسألة اهتم بها العلماء ، وبالرد عليها لأن الإسلام دين الوسطية والاعتدال ، ولقد قال الله في كتابه :(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) (٥٦)

وانتشار هذه المعتقدات تؤدي إلى:

١- تمزيق الأمة، تقسيم المجتمع الإسلامي.
٢- زعزعة المجتمع، بتفكيك كيان الأسرة المسلمة.
٣- سفك الدماء والترويج بأن الإسلام دين سفك الدماء وقتل الأبرياء، وأنه دين باعث على العنف والكراهية.

وجوب الهجرة والعزلة، تعتبر كذلك من معتقداتهم، وتشمل عندهم :

- هجر مساجد المسلمين وترك الصلاة بها، وترك الجمعة.
- هجر المجتمعات المسلمة من حولهم مطلقا.
- هجر التعلم والتعليم، والعمل بمؤسسات المجتمع.

---

(٥٤) يراجع: الخوارج تأريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها ، للدكتور غالب ، صـ ط٢، سنة١٤٢٣ه ، المكتبة العصرية الذهبية – جده.

(٥٥) يراجع: إنكار النكير على غلاة التكفير ، أحمد إبراهيم ،صـ ١٦١.

(٥٦) سورة البقرة ، الآية: ١٤٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يدعون القول بالتوقف والتبيين: ويقصدون به ما قصده أسلافهم من الخوارج الأولين، وهو التوقف في أمر مجهول الحال من غير جماعتهم (من المسلمين) فلا يطلقوا عليه بكفر ولا إسلام إلا ببينة، وهي لزوم جماعتهم ومبايعة إمامهم، فمن أجاب فهو مسلم ومن لم يجب فهو كافر.

القول بأن زعيمهم (شكري مصطفى) هو المهدي الذي يخرج آخر الزمان، ويظهر الله به الدين على سائر الأديان في الأرض.

الزعم بأن جماعتهم هي الجماعة المسلمة التي تقاتل الدجال آخر الزمان.

والقول بتعارض الفرائض والواجبات. مثل: زعمهم بسقوط صلاة الجمعة عنهم لأنهم في حالة استضعاف، وشرطها التمكين(٥٧)

ولا ريب في أن كل هذه الأفكار ساعدت على زيادة الإرهاب والتطرف في المجتمع، وبقراءة سريعة لما مضى نرى أن المجتمع الإسلامي لما ظهرت فيه هذه الظاهرة نتج عنها القتل والتفجير.

المبحث الرابع : داعش : التعريف بهم ، ومعتقداتهم :

المطلب الأول: التعريف بهم :

من الأفكار المنحرفة والتي كانت امتداد للخوارج، داعش وهي: ما تعرف باسم تنظيم الدولة الإسلامية، فهي امتداد لأصول جماعة التكفير والهجرة من حيث الجذور الفكرية والعقدية، وتنظيم مسلح إرهابي يتبنى الفكر الجهادي التكفيري.

وتعرف بداعش اختصارا، بعد جمع الأحرف الأولى من " الدولة الإسلامية في العراق والشام " ، فداعش ليس فرقة من الفرق الضالة التي نتجت عن الخوارج بل هي تنظيم يتخذ من العراق وسوريا مسرحا لعملياته وجرائمه .(٥٨)

ولم يكن هذا التنظيم تحت قائد واحد ينظم صفوفهم ويحمل راية معتقداتهم الباطلة، بل ظهر لهم عدة قادات في عدة بلدان:

١- ظهر في العراق: إبراهيم بن عواد المعروف بأبي بكر البغدادي، فقد أسس جماعة تعرف باسم جيش أهل السنة، وتولى قيادة دولة العراق في ٢٠١٠م، بعد مقتل قائدها أبو عمر البغدادي.

٢-سمير الخليفاوي المشهور " بأبي بلال المشهداني "، ويعمل في إنتاج سلاح كيماوي وتطوير الأسلحة في التنظيم.

٣-وظهر في الشام: علي الشواخ، المعروف (بأبي لقمان) وإليه تنسب عمليات الإعدام التي حدثت في الشام.

---

(٥٧) الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام ، لناصر العقل ، صـ ١١٠.

(٥٨) الحرورية الأولون وداعش المعاصرون، لمركز ثبات للبحوث والدراسات، صـ ٢٤.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤-أبو عمر القرداش، المشهور(بالمدمر) ، ويعد المسؤول الأول في داعش عن التفخيخ في سوريا والعراق)

المطلب الثاني : معتقداتهم :

إذا نظرنا إلى معتقداتهم نجد أنها لا تبعد كثيرا عن معتقد أهل التكفير والهجرة، فهذا التنظيم أيضا يأمر الناس بالهجرة إليهم، ومفارقة جماعة المسلمين، ويكفرون العلماء ويخونوهم، ويصفوهم بالردة، واستحلوا دماءهم .

كذلك من أهم معتقداتهم رفضهم لمبدأ الشورى، ويختارون لمنصب الخلافة أميرا منهم دون الرجوع إلى عامة المسلمين. ومن أخطر ما يعتقدونه ويتزعمونه أن التقرب إلى الله يكون بقتل قادة الأمة وخيارها، لذلك يقتلونهم ويرون أن قتل هؤلاء أحق من قتل الكافرين، كما أنهم يكفرون كل من يقاتلهم لمجرد قتاله لهم، بغض النظر عن دوافعه.

ولا شك أن تلك الأفكار الفاسدة تمثل خطرا كبيرا على الإسلام والمسلمين، وذلك لأن التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله، فكما أن التحريم والإيجاب إلى الله ورسوله، فكذلك التكفير، وليس كل ما وصف بالكفر من قول أو فعل يكون كفرا أكبر مخرجا عن الملة.

كما أن الخروج على الولاة، والدعوة إليه، يترتب عليه إشاعة الفوضى ، وحمل السلاح ، وسفك الدماء ، وفساد العباد والبلاد ، ولهذا منع النبي ﷺ من منابذتهم فقال: " إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ».(٥٩)

فأفاد قوله: ألا تروا أنه لا يكفي مجرد الظن والإشاعة. وأفاد قوله: كفر أنه لا يكفي الفسوق ولو كبر كالظلم وشرب الخمر ولعب القمار، وأفاد قوله بواحا: أنه لا يكفي الكفر الذي ليس ببواح أي صريح ظاهر.

وجملة القول : أن التسرع في التكفير له خطره العظيم ، لقول الله عز وجل :(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (٦٠)

كما أن هذا التنظيم يقوم على تقديم قتال المجتمعات المسلمة على المجتمعات الكافرة، فهم يقولون: " هي دعوة إلى تحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت، كل الطواغيت، باللسان والسنان" .(٦١)

كما أنه يترتب على هذه الأفكار استباحة الدماء ، وانتهاك الأعراض ، وأمثالها من الأعمال المحرمة شرعا بإجماع المسلمين ، فقد حفظ الإسلام للمسلمين أموالهم وأعراضهم وأبدانهم ، وحرم انتهاكها ، وشدد في ذلك ، وكان آخر ما بلغ به النبي ﷺ فقال في خطبة حجة

---

(٥٩) الإمام البخاري ، الجامع الصحيح، جـ٩، صـ ٤٧، باب: قول النبي ﷺ سترون بعدي . رقم الحديث ٧٠٥٦.

(٦٠) سورة الأعراف ، الآية: ٣٣.

(٦١) كتاب التنظيم الخاص ، لمحمود الصباغ ، صـ ٢٢٦.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا» [٦٢]

وقد توعد الله سبحانه من قتل نفسا معصومة بأشد الوعيد ، فقال سبحانه في حق المؤمن :(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) [٦٣]وقال سبحانه في حق الكافر الذي له ذمة في حكم قتل الخطأ : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [٦٤] فإذا كان الكافر الذي له أمان إذا قتل خطأ فيه الدية والكفارة، فكيف إذا قتل عمدا، فإن الجريمة تكون أعظم، والإثم يكون أكبر.

الخاتمة : فيها أهم النتائج والتوصيات :

أولا : النتائج :

- أن فرقة الخوارج في أول أمرهم كانت صبغتهم سياسية محضة، وكانت هذه النشأة منذ عهد عثمان رضي الله عنه متلونة – إن لم تكن نابعة – برأيهم في الإيمان والكفر.
- أن رأيهم في الإيمان والكفر هو المحرك الأساسي لتصرفاتهم في عهد علي رضي الله عنه، ثم في عهد معاوية رضي الله عنه على وجه التأكيد .
- الغلو والتطرف في آرائهم كان ذلك سبب في اختلاف الحركات الدينية في العصر الحالي.
- قد دأبت الفرق المنحرفة عن هدي الله وسنة رسوله في تاريخ الإسلام على تكفير مخالفيها، حتى أصبح سمتا للفرق المبتدعة المختلفة.

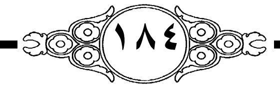
ثانيا : التوصيات :

- الاهتمام بغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب المسلم، كي تكون حصنا منيعا ضد الأفكار المنحرفة، ومن ثم ينبغي على الباحثين أيضاً التصدي للهجمات الشرسة التي يتعرض لها الإسلام.
- ضرورة التعامل مع هذا الغلو والفكر المنحرف عن طريق الحوار، وبالتي هي أحسن، واعتماد اللين والحكمة وحسن البيان طريقا في معالجة النشوز الفكري للشباب الذي تعود على الجهل والتسرع.

(٦٢) الإمام مسلم ، المسند الصحيح المختصر، جـ ٢، صـ٨٨٦، باب: حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث: ١٢١٨.

(٦٣) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٦٤) سورة النساء، الآية: ٩٢.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.

١- أحزاب المعارضة الدينية، والسياسية في صدر الإسلام: الخوارج والشيعة لفل هوزن، صـ ٣٨، ترجمة: الدكتور عبد الرحمن بدوي، سنة ١٩٦٨م، نشر مكتبة النهضة المصرية.

٢- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي، صـ ٤٦، مراجعة: د/ علي سامي النشار، سنة ١٩٣٨م، مكتبة النهضة المصرية.

٣- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (٣/ ٣٧٧)، بدون تاريخ، ولا طبعة.

٤- بحوث في المعتزلة، نلينو (المستشرق الإيطالي كارلو ألفونسو نلينو١٨٧٢-١٩٣٨م)، صـ ٨٨، وما بعدها، أستاذ التاريخ والدراسات الإسلامية بجامعة روما. ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ط٣، عام ١٩٦٥م

٥- البداية والنهاية، ابن كثير، (١٠/٥٦١)، ط١، ١٤١٨ه، دار الهجرة.

٦- التبصير في الدين، الاسفراييني، صـ ٢٩، تعليق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، سنة ١٩٤٠م، مطبعة الأنوار.

٧- التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، (١/٢٨٢)، ط١، سنة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة.

٨- الجانب الإلهي، د/ محمد البهي، (١/٤٤)، طبعة عام ١٩٤٨م.

٩- حركة الخوارج، لطيفة البكاي، ط١، سنة ٢٠٠١م، بيروت.

١٠ - الخوارج تأريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، للدكتور غالب، (١/٢٩٢)، ط٢، سنة ١٤٢٣ه، المكتبة العصرية الذهبية جده.

١١ - الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام، ناصر العقل ، صـ ١٠٠.، ط١، سنة ١٤١٩ه، دار إشبيليا – الرياض.

١٢ - الخوارج تأريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، للدكتور غالب، سنة١٤٢٣ه، المكتبة العصرية الذهبية – جده.

١٣ - شبهات الخوارج في التكفير والرد عليها في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور عبد الرزاق حسين، مؤتمر ظاهرة التكفير، الأسباب والآثار، والعلاج، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٤ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (٢/١١٣)، ١٣٢١ه، طبعة الخانجي.

١٥ - الكامل في اللغة والآداب، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، (٢/ ١٦٠)، مطبعة التقدم، عام ١٣٢٣ه.

١٦ - لسان العرب، ابن منظور، (٢/٢٤٩)، ط١، دار صادر – بيروت.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٧ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، (١٠٥/١)، تحقيق: د/ محمد بن فتح الله بدران، عام ١٩٥٦م مكتبة الأنجلو المصرية.
١٨ ـ مناهج البحث العلمي، د/ عبد الرحمن بدوي، صـ ٢٠، سنة ١٩٧٧م، ط٣، وكالة المطبوعات بالكويت.
١٩ ـ مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، (٢٠٧/١)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، ١٩٥٠م، مكتبة النهضة المصرية .
٢٠ ـ هدي الساري مقدمة فتح الباري، لابن حجر، صـ ٤٥٩، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، سنة ١٣٧٩، دار المعرفة – بيروت.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413